

بحار الأنوار

[232] قال: لو علمت ذلك لعلمت أنك تحصي عقود القصب في هذه الاجمة ومضى أمير المؤمنين عليه السلام فهزم أهل النهروان وقتلهم، وعاد بالغنيمة والطفرة. فقال الدهقان: ليس هذا العلم بما في أيدي أهل زماننا، هذا علم مادته من السماء. 14 - أقول: وروى السيد الخبر أيضا عن الاصبغ بن نباتة، قال: لما رحل أمير المؤمنين عليه السلام من (نهر بين (1) أتينا النهروان وقد قطع جسرنا وسمرت سفنها فنزل - صلى الله عليه وسلم - على محمد وعليه - وقد سرح الجيش إلى جسر بوران ومعه رجل من أصحابه، وقد شك في قتال الخوارج، فإذا برجل يركض فلما رأى أمير المؤمنين عليه السلام قال: البشري يا أمير المؤمنين! قال له: وما بشراك؟ قال: لما بلغ الخوارج نزولك البارحة نهر بين ولوا هاربين. قال علي عليه السلام: أنت رأيتهم حين ولوا؟ قال: نعم، قال علي عليه السلام: كلا والله لا عبروا النهروان ولا تجاوزوا الانثلات ولا النخيلات حتى يقتلهم الله على يدي، عهد معهود، وقدر مقدور، ولا يقتلون منا عشرة، ولا ينجو منهم عشرة، إذا أقبل عليه رجل من الفرس يقتدى برأيه في حساب النجوم لمعرفة الطوامع والمراجع، وتقويم القطب في الفلك، ومعرفة الحساب والضرب والجبر والمقابلة وتاريخ السنداباد وغير ذلك، وهو الدهقان، فلما بصر بأمر المؤمنين عليه السلام نزل عن فرسه وسلم عليه فقال له: أيها الأمير! لتعرجعن عما قصدت إليه وكان اسم الدهقان (سرسفيل سوار) وكان دهقانا من دهاقين المدائن فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: ولم يا سرسفيل سوار؟ قال: تناحست النجوم الطالعات، وتباعدت النجوم الناحسات، ولزم الحكيم في مثل هذا اليوم الاختفاء والقعود، ويومك هذا مميت يقلب فيه رجمان، وانكشفت فيه الميزان، واقتدح من برجك النيران، وليس الحرب لك بمكان. قال له أمير المؤمنين عليه السلام: أخبرني يا دهقان عن قصة الميزان، وفي أي مجرى كان برج السرطان؟ قال: سأنظر لك في ذلك، ثم ضرب يده إلى كفه فأخرج منها زيجا واصطرلابا، فتبسم أمير المؤمنين

(1) نهر بين بفتح النون وكسر الباء: طسوج من

سواد بغداد، وهو الآن قرية بظاهرها (من مراصد الاطلاع).